ISSN: 3079-062X
مجلة علمية محكّمة نصف سنوية تصدر عن الجمعية الليبية للعلوم التربوية والإنسانية
https://alasala.alandalus-libya.org.ly/ojs/index.php/aj/index

استراتيجيات التصميم المستدام وانعكاساتها التشكيلية على الحُلي المتداولة في السوق الليبي المعاصر – دراسة تحليلية مقارنة

إيمان عبدالسلام محمد الترهوني*
كلية الفنون والإعلام ، جامعة طرابلس ، ليبيا
بحث مقدم استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في الفنون والتصميم (شعبة التصميم الإعلاني)
norn39192@gmail.com
تاريخ الارسال 2026/2/22م تاريخ القبول 2026/3/23م

Sustainable Design Strategies and Their Morphological Reflections on Jewelry in the Contemporary Libyan Market: A Comparative Analytical Study

Iman Abdul Salam Muhammad Al-Tarhouni
norn39192@gmail.com

Abstract
The aim of this study is to analyze jewelry circulating in the contemporary Libyan market in light of sustainable design strategies and their morphological reflections, and to examine the extent to which this jewelry aligns with sustainability standards and the requirements of Libyan cultural identity. The study adopts a descriptive comparative analytical approach, through a review of literature related to the role of jewelry in expressing cultural identity, sustainable strategies in jewelry design, and morphological reflections in contemporary jewelry. Additionally, selected models of jewelry circulating in the Libyan market (imported and locally handmade) were analyzed using an analytical framework covering materials, techniques, formal values, cultural symbols, and the application of sustainability strategies.
The results indicate the dominance of imported products in the Libyan market, characterized by standardized industrial production, lack of local cultural identity, and weak adherence to sustainable design standards. In contrast, local handmade models—despite their limited presence—demonstrate a greater capacity to carry Libyan symbolic and aesthetic

حقوق النشر © للمؤلف/للمؤلفين 2025. ينشر هذا البحث بموجب رخصة المشاع الإبداعي Creative Commons (CC BY-NC

values, yet they face challenges in market presence and technical development. The study concludes with the necessity of adopting sustainable design strategies that support local handicrafts, enhance Libyan aesthetic identity, and achieve a balance between authenticity and modernity, thereby contributing to the continuity of traditional craft practices in a sustainable contemporary context.
Keywords: Sustainable design strategies – Morphological values – Contemporary jewelry – Handicrafts – Cultural identity

الملخـــــص:-

هدف هذا البحث إلى تحليل الحُلي المتداولة في السوق الليبي المعاصر في ضوء استراتيجيات التصميم المستدام وانعكاساتها التشكيلية، والكشف عن مدى توافق هذه الحُلي مع معايير الاستدامة ومتطلبات الهوية الثقافية الليبية. واعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي المقارن، من خلال مراجعة الأدبيات المرتبطة بدور الحُلي في التعبير عن الهوية الثقافية، واستراتيجيات الاستدامة في تصميم الحُلي، والانعكاسات التشكيلية في الحُلي المعاصرة، إلى جانب تحليل نماذج مختارة من الحُلي المتداولة في السوق الليبي (مستوردة ومحلية يدوية). وقد تم توظيف بطاقة تحليل شملت الخامات، التقنيات، القيم التشكيلية، الرموز الثقافية، ومدى تطبيق استراتيجيات الاستدامة.

وتوصلت نتائج البحث إلى هيمنة المنتجات المستوردة على السوق الليبي، والتي تتسم بالإنتاج النمطي الصناعي، وغياب الهوية الثقافية المحلية، وضعف تطبيق معايير التصميم المستدام. في المقابل، أظهرت النماذج اليدوية المحلية – رغم محدودية تواجدها – قدرة أكبر على حمل القيم الرمزية والجمالية الليبية، إلا أنها تواجه تحديات في الحضور السوقي والتطوير التقني. وخلص البحث إلى ضرورة تبني استراتيجيات تصميمية مستدامة تدعم الحِرف اليدوية المحلية، وتعزز الهوية الجمالية الليبية، وتحقق التوازن بين الأصالة والمعاصرة، بما يسهم في استمرارية الممارسات الحرفية التقليدية في سياق معاصر مستدام.

الكلمات المفتاحية: استراتيجيات التصميم المستدام – القيم التشكيلية – الحُلي المعاصرة – الحِرف اليدوية – الهوية الثقافية

المقدمة:-

لم تكن الحُلي يومًا مجرد عناصر للزينة، بل مثّلت عبر العصور سجلًا بصريًا يوثّق ملامح الحضارات ويعكس خصوصياتها الثقافية. وتُعدّ الحُلي أحد أبرز أشكال

المنتجات الثقافية الإبداعية، إذ تتجلى فيها الدلالات الثقافية من خلال قابليتها للارتداء، فتغدو وسيلةً لإبراز الهوية وتعزيز الإحساس بالانتماء (Chen, 2024, p. 44). وفي ضوء ذلك، شهدت صناعة الحُلي تطورًا ملحوظًا في سياق التحولات التصميمية المعاصرة نتيجة تنوع الخامات والتقنيات، إذ لم يعد اختيار المواد مقتصرًا على العناصر التقليدية، بل اتجه نحو توظيف خامات مستحدثة ومعالجات تقنية متعددة، بما أتاح إمكانات جمالية جديدة أكسبت الحُلي حيوية تشكيلية ودلالات معاصرة (Zhang, 2022, p. 81).

وأصبحت هذه الصناعة اليوم أمام مهمة تحقيق التوازن بين الحِرفية التقليدية والحاجة الملحّة إلى تبنّي ممارسات مستدامة، ويؤدي التصميم في الوقت الراهن دورًا جوهريًا في تقديم حلول تسعى إلى تحقيق الرفاه البيئي والاجتماعي والاقتصادي. ومن منظور التصميم المستدام، يُعدّ مفهوما التفكير بدورة الحياة والتفكير الوظيفي من التحديات الحقيقية التي تواجه مستقبل تصميم الحُلي، كما يُعدّ استكشاف صناعة الحُلي في ضوء الاستدامة أمرًا بالغ الأهمية، نظرًا لكونها — ولا تزال — نتاج عمليات تكامل بين مناهج ومجالات متعددة، وهو ما يسهم في إعادة تفسير التحولات الثقافية التي تميّز الواقع المعاصر (Tenuta et al., 2024, pp. 1–2).

وانطلاقًا من ذلك، أصبح من الضروري إعادة النظر في الحُلي المتداولة في الأسواق المعاصرة من منظور استدامي، للكشف عن مدى انعكاس هذه الاستراتيجيات على بنيتها التشكيلية، ومدى توافقها مع متطلبات الهوية المحلية والسوق المعاصر. وفي السياق الليبي، يشهد السوق تنوعًا في مصادر الحُلي المتداولة بين المنتجات المستوردة والمشغولات اليدوية المحلية، الأمر الذي يثير تساؤلات حول طبيعة التوجهات التصميمية السائدة، ومدى حضور استراتيجيات التصميم المستدام في هذه المنتجات.

ومن هنا تأتي هذه الدراسة التحليلية المقارنة لتتناول الحُلي المتداولة في السوق الليبي المعاصر، من خلال تحليل نماذج مختارة في ضوء استراتيجيات التصميم المستدام، والكشف عن انعكاساتها التشكيلية، وصولًا إلى قراءة نقدية لواقع الممارسة التصميمية في هذا المجال.

1.2مشكلة البحث وتساؤلاته :-

تتمثّل مشكلة البحث في هيمنة المنتجات المستوردة على السوق الليبي للحُلي المعاصرة، وضعف حضور المنتجات المحلية اليدوية، رغم ما تحمله الحُلي الليبية التقليدية من قيم جمالية وتشكيلية ورمزية تعكس الهوية الثقافية للمجتمع الليبي. ويُلاحظ في الحُلي المتداولة ضعف تمثيل الهوية الثقافية المحلية، وغياب واضح

لتطبيق استراتيجيات التصميم المستدام سواء على المستوى البيئي (اختيار الخامات وطرق الإنتاج) أو الثقافي (الحفاظ على الموروث والرموز) أو الاجتماعي (دعم الحرفيين المحليين). وقد أسهمت هذه الفجوة في ضعف الاستفادة من القيم الجمالية والتشكيلية والرمزية الكامنة في الحُلي التقليدية، في ظل تحديات معاصرة متعددة، من أبرزها تراجع دور الحرفيين المحليين، وضعف الإقبال على المنتجات الحرفية التقليدية، والمنافسة المتزايدة للمنتجات المستوردة ذات الطابع التجاري العالمي، إلى جانب غياب الوعي بمفاهيم التصميم المستدام في عمليات التصميم والإنتاج، وما يترتب على ذلك من هدر للموارد وضعف في الحفاظ على البيئة والهوية الثقافية. ويُهدد هذا الوضع استمرارية الحِرف التقليدية الليبية وقدرتها على التفاعل مع المتغيرات المعاصرة، مما يبرز الحاجة إلى دراسة تحليلية مقارنة للحُلي المتداولة في السوق الليبي في ضوء استراتيجيات التصميم المستدام وانعكاساتها التشكيلية، للكشف عن واقع الممارسة التصميمية الحالية، وتحديد الفجوة بين ما هو متاح وما تتطلبه معايير الاستدامة والهوية الثقافية.

وفي هذا السياق يتمثل السؤال الرئيس للبحث فيما يلي:-

إلى أي مدى تتوافق الحُلي المتداولة في السوق الليبي المعاصر مع استراتيجيات التصميم المستدام ومتطلبات الهوية الثقافية الليبية؟

الأسئلة الفرعية :

ما السمات الجمالية والتشكيلية للحُلي الليبية التقليدية، وما تحمله من قيم فنية ورمزية؟

ما مفهوم التصميم المستدام، وما أبرز استراتيجياته في مجال تصميم وصياغة الحُلي؟

ما الخصائص التشكيلية والمادية للحُلي المتداولة في السوق الليبي المعاصر، وإلى أي مدى تتحقق فيها استراتيجيات التصميم المستدام؟

ما أوجه الاختلاف بين الحُلي المستوردة والحُلي المحلية اليدوية من حيث الهوية الثقافية والاستدامة والقيم التشكيلية؟

ما التحديات والمتطلبات اللازمة لتعزيز تطبيق استراتيجيات التصميم المستدام في السوق الليبي للحُلي بما يدعم الممارسات الحرفية المحلية والهوية الثقافية؟

1.3 أهداف البحث:-

يهدف هذا البحث إلى:

تحديد السمات الجمالية والتشكيلية للحُلي الليبية التقليدية بوصفها مرجعاً للهوية الثقافية.

توضيح مفهوم التصميم المستدام واستراتيجياته في مجال تصميم الحُلي.

تحليل الخصائص التشكيلية والمادية للحُلي المتداولة في السوق الليبي المعاصر والكشف عن مدى تطبيق استراتيجيات التصميم المستدام وانعكاساتها التشكيلية فيها.
المقارنة بين الحُلي المستوردة والحُلي المحلية اليدوية من حيث الهوية الثقافية والاستدامة والقيم التشكيلية.
تحديد التحديات والمتطلبات اللازمة لتعزيز تطبيق استراتيجيات التصميم المستدام في السوق الليبي للحُلي بما يدعم الممارسات الحرفية والهوية الثقافية.

1.4 أهمية الدراسة:-

تنبع أهمية هذه الدراسة من تناولها الحُلي المتداولة في السوق الليبي المعاصر بوصفها انعكاساً للواقع الفعلي لممارسات التصميم، ولما تحمله الحُلي الليبية من قيم جمالية وتشكيلية ورمزية تعكس الهوية الثقافية للمجتمع الليبي. وتكتسب الدراسة أهميتها من الكشف عن مدى تطبيق استراتيجيات التصميم المستدام في الحُلي المتداولة، من خلال مقارنة نقدية بين المنتجات المستوردة والمحلية اليدوية.

1.4.1 الأهمية النظرية:

تسهم الدراسة في إثراء الإطار النظري المتعلق بمفاهيم التصميم المستدام في مجال تصميم الحُلي، من خلال تحليل مدى تحققها في الحُلي المتداولة بالسوق الليبي، بما يعزز الفهم النظري للعلاقة بين الهوية الثقافية ومتطلبات الاستدامة.

1.4.2 الأهمية المنهجية:

تتمثل الأهمية المنهجية للدراسة في بناء إطار تحليلي منظم لتقييم الحُلي المتداولة في الأسواق المحلية في ضوء استراتيجيات التصميم المستدام، بما يوفر أساساً منهجياً يمكن الإفادة منه في دراسات لاحقة.

1.4.3 الأهمية التطبيقية:

توفر الدراسة تشخيصاً واقعياً للحُلي المتداولة في السوق الليبي، مما يمهّد لوضع توصيات عملية تسهم في دعم الحِرف اليدوية المحلية وتعزيز الوعي بأهمية التصميم المستدام والهوية الثقافية.

1.5 حدود البحث:-

تقتصر الدراسة الحالية على تحليل الحُلي المتداولة في السوق الليبي المعاصر (مستوردة ومحلية يدوية) في ضوء استراتيجيات التصميم المستدام، من حيث الخصائص التشكيلية والمادية والقيم الرمزية، دون التطرق إلى الجوانب التنفيذية ، وذلك في إطار دراسة وصفية تحليلية مقارنة.

1.6 منهج البحث:-

تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي المقارن، لملاءمته لطبيعة الدراسة، حيث يُستخدم في وصف وتحليل نماذج من الحُلي المتداولة في السوق الليبي (مستوردة ومحلية يدوية)، ومقارنتها للكشف عن مدى تطبيق استراتيجيات التصميم المستدام وانعكاساتها التشكيلية على خصائصها الجمالية والمادية والرمزية.

1.7 أدوات البحث:-

تعتمد الدراسة على أداة تحليل المحتوى، من خلال إعداد بطاقة تحليل لتوصيف وتحليل الخصائص التشكيلية والمادية والرمزية لنماذج مختارة من الحُلي المتداولة في السوق الليبي المعاصر في ضوء استراتيجيات التصميم المستدام، وتشمل البطاقة العناصر التالية:

الخامة والتقنية (نوع المعادن، طرق التشكيل، جودة التنفيذ)

الشكل واللون (البنية الشكلية، التكوين، الألوان)

الدلالات والرموز (الهوية الثقافية، الرموز التقليدية)

استراتيجيات الاستدامة (الخامات المستدامة، دعم الحرفيين، قابلية الإصلاح، الهوية الثقافية)

1.8 مصطلحات البحث:-

تُعدّ استراتيجيات التصميم المستدام (Sustainable Design Strategies – SDS) إطارًا منهجيًا يوجّه المصمم نحو اتخاذ قرارات تصميمية واعية عبر مختلف مراحل دورة حياة المنتج، بما يسهم في تقليل الأثر البيئي وتحقيق التوازن بين الأبعاد البيئية والاقتصادية والاجتماعية، وذلك من خلال اختيار الاستراتيجية الأنسب وفق أهداف التصميم وطبيعة المنتج(Author, 2019, pp. 19–22).

القيم التشكيلية(Formal Values)

هي القيم الناتجة عن البناء الشكلي للعمل الفني وصياغة عناصره، وتمثل الجانب المادي للعمل، ويمكن استنتاجها واختيارها في إطار العملية الفنية.(العيسى، 2021، ص. 167)

الحُلي المعاصرة (:Contemporary Jewelry)

تُعرّف بأنها الحُلي التي تواكب ظروف العصر وإمكاناته، وتعكس المستوى الثقافي والفكري للمجتمع مع الحفاظ على منظومة قيمه، حيث تتحقق صفة المعاصرة بقدرة الحُلي على التعبير عن هوية المجتمع ومستوى تقدمه العلمي والثقافي (حسين، 2024، ص. 628–629).

ويعرف إجرائياً في هذا البحث: يُقصد بالحُلي المعاصرة الحُلي المتداولة حالياً في السوق الليبي (2025-2026)، سواء كانت منتجات مستوردة ذات طابع عالمي أو مشغولات يدوية محلية معاصرة تحمل سمات التراث الليبي.

الحرف اليدوية (:Handicrafts)

تُعرَّف بأنها صناعات تقليدية يُعتمد في إنتاجها أساسًا على العمل اليدوي، سواء بشكل مباشر أو باستخدام أدوات بسيطة دون اللجوء إلى الآلات الحديثة، ويتولى صناعتها حرفي واحد أو مجموعة من الحرفيين، مع الاعتماد على المواد الطبيعية المحلية وباتباع الأساليب التقليدية.(حسن والسيد، 2025، ص. 1127)

الهوية الثقافية(Cultural Identity)

مجموعة الخصائص والسمات المميزة لجماعة بشرية، والتي تتبلور من خلال مكونات أساسية تشمل: العيش المشترك، والعقيدة، واللغة، والتاريخ، والمصير المشترك.(بلعالية دومة وزواقة، 2019، ص. 380)

الدراسات السابقة:

يستعرض هذا القسم أبرز الدراسات العربية والأجنبية ذات الصلة بموضوع البحث، وذلك من خلال ثلاثة محاور رئيسة، بما يسهم في تحديد موقع الدراسة الحالية ضمن الجهود البحثية السابقة، والكشف عن أوجه الاتفاق والاختلاف، وتوضيح الفجوة البحثية التي تسعى الدراسة الحالية إلى معالجتها.

2.1 المحور الأول- دراسات الحُلي والتراث والهوية:-

تكشف الدراسات السابقة عن مسار متكامل لفهم الحُلي بوصفها منتجًا ثقافيًا يحمل أبعادًا اجتماعية وجمالية وهوية رمزية.

ففي هذا السياق، تناولت دراسة أبو غنيمة وعبد الحميد (2022) الحُلي من منظور ثقافي–اجتماعي، حيث ركّزت على ثقافة التزين وإدراك الحُلي كجزء من الهيئة الكلية للمرأة. واعتمدت الدراسة على تحليل نماذج من حُلي المرأة في ضوء العوامل الثقافية والاجتماعية المؤثرة، مستخدمة المنهجين الاستقرائي والوصفي التحليلي. وأظهرت النتائج أن الحُلي تمثل وعاءً دلاليًا ثقافيًا يعكس الموروث الاجتماعي والهوية البصرية، وأن إدراكها لا يتم كعنصر منفصل بل كجزء متكامل مع هيئة المرأة، كما أكدت النتائج أهمية وعي المصمم بالعوامل الثقافية والاجتماعية في تصميم الحُلي بما يعزز قبولها لدى المستخدمين ويحافظ على الهوية التراثية.

وانطلاقًا من هذا الفهم الثقافي، جاءت دراسة أبو غنيمة (2024) لتنتقل من مستوى التحليل الثقافي إلى مستوى الممارسة التصميمية، حيث تناولت دور التصميم الثقافي

في تعزيز الهوية الثقافية وتحفيز الابتكار في مجال تصميم الحُلي، من خلال دمج سمات وعناصر ثقافية مستمدة من الحضارات القديمة. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي في تناول مفاهيم الثقافة والهوية والتصميم الثقافي، إلى جانب المنهج التجريبي من خلال تنفيذ مشروعات تصميمية لقطع حُلي قائمة على الدمج بين رموز ودلالات ثقافية متنوعة. وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن توظيف التصميم الثقافي يسهم في إثراء القيم التشكيلية لقطع الحُلي وتعزيز الهوية الثقافية للمنتج التصميمي وفتح آفاق ابتكارية جديدة لدى المصممين، مع الحفاظ على الأصالة الثقافية في ظل تحديات العولمة.

وفي إطار أوسع، جاءت دراسة Chen (2024) لتدعم هذه التوجهات من منظور عالمي وبحثي، حيث تناولت الحُلي المعاصرة بوصفها أحد أشكال المنتجات الثقافية الإبداعية في نقل الرموز الثقافية وتعزيز إدراك الهوية الثقافية، وذلك من خلال تحليل الإنتاج العلمي المتعلق بالحُلي الثقافية الإبداعية المعاصرة. وتكونت عينة الدراسة من مجموعة من الدراسات العلمية المنشورة في مجال الحُلي الثقافية الإبداعية المعاصرة باللغتين الصينية والإنجليزية. وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي بالاعتماد على أسلوب التحليل الببليومتري باستخدام برنامج (CiteSpace) لتحليل البيانات بصريًا وتتبع اتجاهات البحث. وأظهرت نتائج الدراسة وجود تزايد ملحوظ في الاهتمام الأكاديمي بالحُلي الثقافية الإبداعية المعاصرة خلال العقدين الأخيرين، مع تركيز متنامٍ على دور الحُلي بوصفها وسيطًا ثقافيًا يعزز الهوية، كما أشارت النتائج إلى أن الاتجاهات البحثية الحديثة تميل إلى الدمج بين الحُلي والثقافة والابتكار الرقمي والاستدامة، بما يسهم في تعميق البعد الثقافي والرمزي للحُلي.

2.2 المحور الثاني: استراتيجيات التصميم المستدام:-

تركّز الدراسات في هذا المحور على استراتيجيات التصميم المستدام وتطبيقاتها في مجال تصميم المنتجات والحُلي، من خلال تناول الأبعاد البيئية والتقنيات المستدامة.

في هذا السياق، تناولت دراسة Abouelsoud (2019) تحليل بعض استراتيجيات تصميم المنتجات المستدامة، من خلال تناول مفهوم التصميم المستدام ودورة حياة المنتج، وإعداد قائمة بالاستراتيجيات الأكثر ارتباطًا بتصميم المنتجات، بما يسهم في مساعدة المصممين على اختيار الاستراتيجية الأنسب لتحقيق أهداف الاستدامة. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي في تحليل خصائص كل استراتيجية وتحديد أفضل النتائج المترتبة على تطبيقها. وتوصلت النتائج إلى أهمية الإلمام

باستراتيجيات التصميم المستدام كمدخل أساسي لتحقيق منتجات أكثر كفاءة واستدامة بيئيًا.

وانطلاقًا من هذا الإطار العام، ركّزت دراسة الفدا (2021) على مجال الحُلي المعدنية، حيث تناولت الاعتبارات التصميمية اللازمة لتحقيق الاستدامة البيئية في صناعة الحُلي المعدنية، من خلال تحليل الأبعاد البيئية المرتبطة بالخامات وعمليات التصنيع والأثر البيئي للمنتج. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي في تناول مفاهيم التصميم المستدام وربطها بمجال تصميم الحُلي. وتوصلت النتائج إلى أهمية تبني استراتيجيات تصميم مستدامة تراعي تقليل الأثر البيئي للخامات وعمليات الإنتاج، بما يسهم في تحقيق الاستدامة البيئية للمنتج التصميمي.

وفي إطار استكشاف التقنيات الحديثة، هدفت دراسة حسن وآخرون (2022) إلى التعرف على فاعلية توظيف الطباعة رباعية الأبعاد كإحدى استراتيجيات التصميم المستدام في تصميم الحُلي، من خلال تطبيق أسلوب التحول الشكلي والمظهري لمنتجات الحُلي بما يحقق المرونة في الاستخدام ويسهم في إطالة العمر الوظيفي للمنتج. واعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي في تناول مفاهيم التصميم المستدام وتقنيات التصنيع بالإضافة، إلى جانب المنهج التجريبي من خلال تنفيذ نماذج تصميمية لقطع حُلي باستخدام تقنية النمذجة بالترسيب المنصهر (FDM). وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن توظيف التحول الشكلي والمظهري في تصميم الحُلي يسهم في تقليل استهلاك الموارد والخامات وزيادة مرونة الاستخدام وإطالة عمر المنتج.

2.3 المحور الثالث ـ الانعكاسات التشكيلية في الحُلي المعاصرة:ـ

تركّز الدراسات في هذا المحور على الانعكاسات التشكيلية والقيم الجمالية في تصميم الحُلي المعاصرة، من خلال استكشاف الإمكانات التقنية والخامات والمعالجات السطحية المتنوعة.

في هذا السياق، هدفت دراسة رزق (2022) إلى الكشف عن جماليات البنية الشكلية للتصميم الرقمي ثلاثي الأبعاد ودورها في استحداث مشغولات حُلي معدنية معاصرة، من خلال توظيف النظم الرقمية ثلاثية الأبعاد بما يسهم في إثراء القيم الجمالية والتشكيلية وتوسيع آفاق الابتكار. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي في تحليل عناصر البناء الشكلي والمعايير التصميمية، مع الاستعانة بالتجريب التطبيقي باستخدام برامج التصميم الرقمي ثلاثي الأبعاد (Rhinoceros 6، Matrix 9) لإنتاج نماذج تصميمية. وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن توظيف النظم الرقمية ثلاثية الأبعاد يسهم في تحقيق معالجات تشكيلية مبتكرة لمشغولات الحُلي، ويُثري القيم

الجمالية من خلال تنوع الحلول الشكلية، وإتاحة عدد غير محدود من البدائل التصميمية، فضلًا عن تعزيز مرونة التصميم ودقة التنفيذ، بما يدعم تطوير الحُلي المعاصرة ويواكب متطلبات العصر التقني.

وفي إطار البعد السيكولوجي للعناصر التشكيلية، هدفت دراسة مسلم ومحمود (2024) إلى توظيف سيكولوجية الألوان بوصفها مدخلًا تشكيليًا في تصميم الحُلي المرصعة باستخدام الأحجار الكريمة، من خلال دراسة التأثير العاطفي والذهني للألوان ودلالاتها الجمالية في تصميم الحُلي المعاصرة. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي في تحليل سيكولوجية الألوان وعلاقتها بالأحجار الكريمة في العصور المختلفة، متمثلة في الحضارة المصرية القديمة، وفي الإسلام من خلال القرآن الكريم، وفي العصر الحديث، إلى جانب المنهج التجريبي من خلال تنفيذ تطبيقات تصميمية ذاتية لحُلي مرصعة في ضوء ما تم تحليله من قيم لونية ونفسية. وأظهرت الدراسة أن تنوع ألوان الأحجار الكريمة ودرجاتها يحمل قيمًا جمالية مؤثرة تسهم في إلهام المصمم لابتكار تصميمات حُلي مرصعة تتوافق وتنسجم مع لون وبريق المعدن المستخدم، كما أن للألوان تأثيرات سيكولوجية وفسيولوجية إيجابية وسلبية على الحالة النفسية للإنسان تبعًا لدرجة اللون ونقائه.

ومن منظور التكامل بين الخامات، هدفت دراسة علي ودسوقي (2025) إلى الكشف عن دور التكامل الجمالي والوظيفي بين خامتي الزجاج والمعادن في استحداث تصميمات حُلي معاصرة، من خلال دراسة الخصائص الفيزيائية والبصرية للخامتين، وتحليل أساليب دمجهما تقنيًا وتشكيلًا. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي إلى جانب المنهج التجريبي من خلال تنفيذ نماذج تطبيقية لقطع حُلي معاصرة. وأظهرت النتائج أن الدمج بين الزجاج والمعادن يسهم في إثراء القيم التشكيلية والوظيفية للحُلي، ويفتح آفاقًا جديدة لتطوير تصميم الحُلي المعاصرة.

وفي سياق المعالجات السطحية، هدفت دراسة يحيى مصطفى (2025) إلى الكشف عن الإمكانات التشكيلية للتأثيرات الملمسية بوصفها مدخلًا لإثراء تصميم الحُلي المعدنية المعاصرة، من خلال دراسة العلاقة بين الملمس والمعالجات السطحية والقيم الجمالية والوظيفية للحُلي. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي في الجانب النظري، وذلك لتحليل مفهوم الملمس وأنواعه وتأثيراته التشكيلية في تصميم الحُلي، إلى جانب المنهج التجريبي في الجانب التطبيقي من خلال تنفيذ مجموعة من مشغولات الحُلي المعدنية باستخدام خامات النحاس الأحمر والأصفر، مع توظيف أساليب تشكيل ومعالجات سطحية متنوعة. وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن توظيف

التأثيرات الملمسية يسهم في تحقيق معالجات تشكيلية معاصرة لمشغولات الحُلي المعدنية، كما يثري القيم الجمالية من خلال التفاعل بين الإدراك البصري والصياغات التشكيلية والقيم الملموسة، بما يدعم تطوير تصميم الحُلي المعاصرة ويؤكد دور الملمس كعنصر فاعل في البناء الجمالي للحُلي المعدنية.

2.4 تعقيب على الدراسات السابقة:-

يتضح من عرض الدراسات السابقة تنوع الاتجاهات البحثية التي تناولت مجال تصميم الحُلي من زوايا متعددة، حيث ركزت دراسات المحور الأول على الحُلي بوصفها وعاءً ثقافيًا يعكس الهوية والتراث، وأكدت على دور الحُلي في نقل القيم الاجتماعية والرمزية وتعزيز الانتماء الثقافي، مع إبراز أهمية وعي المصمم بالسياق الثقافي والاجتماعي في عملية التصميم.

في حين اهتمت دراسات المحور الثاني باستراتيجيات التصميم المستدام، سواء على مستوى المفهوم العام للتصميم المستدام ودورة حياة المنتج، أو من خلال تناول الأطر التصميمية المرتبطة بمجال الحُلي المعدنية، مثل تقليل الأثر البيئي للخامات، وإطالة العمر الوظيفي للمنتج، وتوظيف التقنيات الحديثة، بما يسهم في تحقيق الاستدامة البيئية والاقتصادية.

أما دراسات المحور الثالث فقد ركزت على الانعكاسات التشكيلية في الحُلي المعاصرة، من خلال استثمار التقنيات الرقمية، والتكامل بين الخامات المختلفة، والتأثيرات الملمسية، وتوظيف اللون بوصفه مدخلًا تشكيليًا قائمًا على تأثيراته السيكولوجية والفسيولوجية. وأكدت هذه الدراسات أن التطوير الشكلي والتقني يسهم في إثراء القيم الجمالية والتشكيلية للحُلي، ويفتح آفاقًا ابتكارية جديدة تتواكب مع متطلبات العصر، مع الحفاظ على البعد الجمالي والوظيفي للمنتج.

ورغم هذا التنوع، يُلاحظ أن معظم الدراسات السابقة تناولت هذه المحاور بشكل جزئي، حيث ركز بعضها على العلاقة بين الحُلي والهوية الثقافية، وأخرى على العلاقة بين الحُلي واستراتيجيات الاستدامة، وأخرى على الانعكاسات التشكيلية في الحُلي المعاصرة، دون أن تجمع بين هذه الأبعاد الثلاثة مجتمعة في تحليل الحُلي المتداولة فعلياً. كما أن معظم الدراسات اتجهت نحو تصميم حُلي جديدة أو تطوير نماذج تطبيقية، في حين لم تتناول أي دراسة – في حدود علم الباحثة – تحليل الحُلي المتداولة فعلياً في السوق من منظور مقارن يجمع بين استراتيجيات التصميم المستدام والهوية الثقافية والانعكاسات التشكيلية، ولا سيما في السياق الليبي، مما يمثل الفجوة البحثية التي تسعى الدراسة الحالية إلى معالجتها.

2.5 أوجه التشابه والاختلاف بين الدراسات:-

أوجه التشابه:

اتفاق معظم الدراسات على أهمية الحُلي كمنتج تصميمي يحمل قيماً جمالية وتشكيلية متنوعة.

اعتماد غالبية الدراسات على المنهج الوصفي التحليلي، مع الاستعانة بالمنهج التجريبي في الدراسات التطبيقية.

التأكيد على تعدد المداخل التصميمية في مجال الحُلي، سواء من خلال البعد الثقافي والهوية، أو البعد البيئي والاستدامة، أو البعد التشكيلي والجمالي.

2.6 اوجه الاختلاف:

اختلفت الدراسات في مدخلها الرئيسي؛ فبعضها انطلق من التراث والهوية، وأخرى من الاستدامة البيئية، وأخرى من الانعكاسات التشكيلية والتقنيات الحديثة.

تنوعت الخامات والتقنيات المستخدمة في الدراسات التطبيقية (خامات تقليدية، خامات مركبة، تقنيات رقمية، معالجات سطحية).

تفاوتت مستويات التركيز بين الجانب النظري والجانب التطبيقي من دراسة لأخرى.

الإطار النظري:-

يتناول هذا الفصل الأسس النظرية للبحث من خلال ثلاثة مباحث؛ حيث يتناول المبحث الأول الحُلي الليبية التقليدية، ويتناول المبحث الثاني استراتيجيات التصميم المستدام، بينما يعرض المبحث الثالث الانعكاسات التشكيلية في تصميم الحُلي.

3.1 المبحث الأول- الحُلي الليبية التقليدية:-

تُعدّ الحُلي الليبية التقليدية من أبرز تجليات التراث الثقافي في المجتمع الليبي، إذ ارتبطت بالهوية الاجتماعية والثقافية للمرأة الليبية، وشكّلت عنصرًا أساسيًا في المناسبات الاجتماعية، خاصةً حفلات الزواج. وتعكس هذه الحُلي مهارة الحرفيين في تقنيات التشكيل اليدوي، إلى جانب ما تحمله من رموز ودلالات متوارثة تعبّر عن المكانة الاجتماعية والانتماء الثقافي.

وتُصنع الحُلي من الذهب أو الفضة بأيدي حرفيين محليين، وتتنوّع بين حُلي الرأس، والعنق، واليد، وغيرها من القطع المرتبطة بمكونات الزيّ التقليدي الليبي. ويعتمد تشكيلها على تقنيات حرفية تقليدية كالطرق، والتفريغ، واللحام، والنقش، مع توظيف الأحجار الكريمة والخرز الملون لإثراء البعد الجمالي والرمزي.

وتتجلى القيم التشكيلية في هذه الحُلي من خلال كثافة الزخارف الهندسية، والتكرار الإيقاعي للعناصر، والتوازن الكتلي في البناء الشكلي، بما يمنحها طابعًا بصريًا

مميزًا. كما يعكس الطابع اليدوي والبعد الاحتفالي للحُلي منظومة بصرية ذات مرجعية ثقافية واضحة، تُعد أساسًا يمكن في ضوئه تحليل الحُلي المعاصرة من حيث استمرارية الهوية وتحوّلاتها.

وفيما يلي عرض لنماذج من الحُلي الليبية التقليدية:

شكل (1-5): نماذج من الحُلي الليبية التقليدية.

شكل (1) الشمبير شكل (2): خاتم فضي تقليدي ليبي شكل (3): ثلاثة أساور فضي تقليدي ليبي

شكل (4): حَلَق فضي تقليدي ليبي. شكل (5): اللُّبّة التقليدية الليبية

(تجميع الباحثة)

3.2المبحث الثاني- استراتيجيات التصميم المستدام:-

3.2.1 أهمية التصميم المستدام

تبرز أهمية التصميم المستدام في كونه توجهًا يهدف إلى الحد من التأثيرات البيئية والاجتماعية والاقتصادية السلبية الناتجة عن العملية الصناعية (الشيخ وآخرون، 2021، ص. 578)، ويتطلب ذلك الاعتماد على استراتيجيات التصميم المستدام التي

يمكن توظيفها بفاعلية في مجال تصميم الحُلي، بما يسهم في تحقيق التوازن بين الجوانب الجمالية والوظيفية للمنتج، والحد من التأثيرات السلبية للصناعة.

3.2.2 الاستراتيجيات الأساسية للتصميم المستدام:

تُعدّ الاستراتيجيات الأساسية للتصميم المستدام إطارًا منهجيًا يوجّه العملية التصميمية نحو ترشيد استهلاك الخامات، وإطالة العمر الافتراضي للمنتج، وتحقيق أقصى كفاءة تشكيلية ووظيفية له، بما يحقق التوازن بين الجوانب البيئية والجمالية. وتستند هذه الاستراتيجيات في جوهرها إلى مبادئ الاقتصاد الدائري، الذي يهدف إلى تقليل الهدر وتحقيق الاستدامة من خلال إعادة التفكير في طرق الإنتاج والاستهلاك. وتُسهم هذه الاستراتيجيات في دعم الحُلي الليبية المعاصرة من خلال إعادة توظيف القيم التراثية بصياغات تشكيلية مستدامة تتلاءم مع متطلبات العصر.ولفهم الأساس النظري الذي تستند إليه هذه الاستراتيجيات بصورة أكثر تحديدًا، يُعد نموذج الاقتصاد الدائري (Rs10) أحد الأطر المرجعية الرئيسة في هذا السياق، إذيقوم إطار الاقتصاد الدائري على عشر استراتيجيات (Rs10) وفقًا لـ (Kirchherr et al.)، إلا أن جميعها لا يُعد قابلاً للتطبيق المباشر في مجال تصميم الحُلي المعدنية. وعليه، تم التركيز في هذه الدراسة على الاستراتيجيات الثمانية الأكثر ملاءمة لتطوير الحُلي الليبية المعاصرة.

ويبين الشكل رقم (6) استراتيجيات الاقتصاد الدائري في التصميم وفق تسلسلها من الأكثر حفاظًا على القيمة إلى استراتيجيات استرداد المواد.

Kirchherr et al., 2017, p. 224

3.2.2الأبعاد الرئيسة للاستدامة في التصميم:-

يتمثل أولها في البُعد البيئي الذي يهتم بالحفاظ على الموارد المتجددة، والحد من التلوث، وتقليل استنزاف الموارد غير المتجددة بما يضمن استمراريتها على المدى البعيد. ويرتكز البُعد الاقتصادي على ضمان استمرارية الإنتاج اقتصادياً مع الحفاظ على الموارد، في حين يهتم البُعد الاجتماعي بقدرة النظام الاجتماعي على تحقيق مستوى مناسب من الرفاه الاجتماعي والحفاظ عليه على المدى البعيد (عبد الحميد، 2018، ص. 221).

تطبيق الأبعاد الثلاثة على الحُلي الليبية المعاصرة: يتجسد البُعد البيئي في الاعتماد على الخامات المعدنية المعاد تدويرها والمسترجعة من القطع القديمة، واتباع أساليب إنتاج تحد من الفاقد والنفايات، إلى جانب اختيار تقنيات صياغة ذات بصمة بيئية

منخفضة. ويتحقق البُعد الاقتصادي من خلال اعتماد تصميمات كلاسيكية تقاوم تقلبات الموضة، بما يسهم في إطالة العمر الافتراضي للحُلي، والاستخدام الكفء للموارد، ودعم سلاسل الإنتاج المحلية. ويبرز البُعد الاجتماعي بشكل خاص في سياق الحُلي الليبية، إذ يسهم في تمكين الحرفيين المحليين اقتصادياً من خلال توفير فرص عمل مستدامة، وصون الموروث الحرفي عبر نقل التقنيات التقليدية بين الأجيال، وتعزيز الهوية الثقافية الوطنية، فضلًا عن ضمان بيئة عمل آمنة وعادلة للعاملين في هذا المجال.

3.3 الانعكاسات التشكيلية في تصميم الحُلي:-

3.3.1الانعكاسات التشكيلية لاستراتيجيات التصميم المستدام:-

في سياق تصميم الحُلي، لم تعد استراتيجيات التصميم المستدام تقتصر على البعد البيئي أو الوظيفي، بل أصبح لها أثر مباشر في تشكيل الهيئة الجمالية للعمل، وفي إعادة صياغة القيم التشكيلية المرتبطة به.

وفي هذا السياق تشير إحدى الدراسات إلى أن السعي نحو تحقيق أهداف الاستدامة يدفع إلى ظهور أنماط تعبيرية جديدة، ويؤدي إلى إعادة تفاوض عميقة حول فكرة الجمال بوصفه إحساسًا مقصودًا بالتشكيل (Semprebon،2023 ، ص. 86).

وترى الباحثة أن هذا الطرح يؤكد أن الاستدامة أصبحت مدخلًا مؤثرًا في إعادة صياغة الهيئة التشكيلية، حيث يتشكل العمل من خلال وعي بيئي ينعكس على التكوين والخامة والمعالجة الشكلية، بما يحقق تكاملًا بين الأداء البيئي والبناء الجمالي في تصميم الحُلي المعاصرة. وفي السياق الليبي، يمكن أن تتكامل هذه الانعكاسات مع القيم التراثية لتنتج حُليًا معاصرة تجمع بين الاستدامة والهوية الثقافية.

3.3.2 الأبعاد التشكيلية والتقنية في الحُلي المعاصرة:-

شهد مجال تصميم الحُلي تحولات ملحوظة نتيجة تنوع الخامات والمواد المستخدمة، إلى جانب تأثره بالاتجاهات الفنية الحديثة التي أسهمت في تنوع الصياغات التشكيلية وتعزيز الجانب الوظيفي للمشغولة، كما أتاح التقدم التقني ووسائل الاتصال المعاصرة فرصًا لتبادل الخبرات وتوظيف تقنيات وأساليب تنفيذ مبتكرة، مما انعكس على مستوى الإتقان واتساع نطاق انتشار منتجات الحُلي وفي هذا السياق، يُنظر إلى التصميم المعاصر بوصفه عملية تكاملية تجمع بين توظيف الحداثة التقنية والحفاظ على الهوية الثقافية، من خلال إعادة توظيف الخامات التقليدية باستخدام تقنيات معاصرة (العيسى، 2021، ص ص. 166–167).

وفي ضوء ذلك، تنتقل الدراسة إلى الإطار التحليلي، من خلال تحليل نماذج مختارة من الحُلي المتداولة في السوق الليبي المعاصر، للكشف عن مدى توظيف استراتيجيات التصميم المستدام وانعكاساتها التشكيلية والتقنية في هذه النماذج

الإطار التحليلي:-

يتناول هذا الفصل تحليل الحُلي المتداولة في السوق الليبي المعاصر، من خلال محورين أساسيين: أولاً تحليل الحُلي المستوردة، وثانيًا تحليل الحُلي المحلية اليدوية، وذلك للكشف عن مدى توظيف استراتيجيات التصميم المستدام وانعكاساتها التشكيلية في كل منهما.

4.1 تحليل الحُلي المستوردة:

تم تحليل (4) نماذج من الحُلي المستوردة المتداولة في السوق الليبي المعاصر، وذلك وفق أربعة محاور تحليلية هي: الخامة والتقنية، والشكل والقيمة الجمالية، والرموز والدلالات، والانعكاسات المرتبطة بالاستدامة، وفيما يلي عرض وتحليل هذه النماذج:

النموذج (1): قلادة ذهبية معاصرة (منتج مستورد)	النموذج (2): خاتم ذهبي معاصر (منتج مستورد)
التحليل: **الخامة والتقنية:** **ذهب مُشكل بدقة، مع عنصر زخرفي مركزي مرصع بزجاج ملوّن مُشكَّل زخرفيًا، وتنفيذ يعتمد على التماثل والترابط الوحدوي.** **الشكل والقيمة الجمالية:** **تكوين زهري مركزي بطابع زخرفي واضح، يحقق توازنًا بصريًا وحضورًا احتفاليًا لافتًا.** **الرموز والدلالات:** **يعكس دلالات جمالية ذات طابع احتفالي عام، دون**	**التحليل:** **الخامة والتقنية:** **ذهب مُشكَّل بتكوين كروي بارز ذي بناء شبكي مفرّغ، مرصع بعناصر زجاجية متعددة الألوان بأحجام وأشكال متنوعة، مع اعتماد تقنية التركيب والتثبيت الدقيق.** **الشكل والقيمة الجمالية:** **يتخذ الخاتم تكوينًا كرويًا مرتفعًا بطابع زخرفي معاصر، قائمًا على تكرار الوحدات داخل بناء شبكي، مما يُنتج إيقاعًا بصريًا متنوعًا ويمنح القطعة حضورًا لافتًا ذا نزعة احتفالية وفخامة**

توظيف مباشر لرموز تراثية ليبية محددة. الانعكاسات المرتبطة بالاستدامة: لا يظهر في النموذج توظيف واعٍ لاستراتيجيات التصميم المستدام، سواء على مستوى تعزيز الهوية الثقافية أو دعم الإنتاج المحلي، مما يحد من ارتباطه بأبعاد الاستدامة الثقافية والاقتصادية. التقييم العام: منخفض إلى متوسط.	ظاهرة. الرموز والدلالات: يحمل التكوين دلالات جمالية معاصرة قائمة على الإبهار البصري وتعدد الألوان، دون ارتباط مباشر برموز تراثية ليبية محددة، ويبدو أقرب إلى الاتجاهات العالمية في تصميم المجوهرات ذات الطابع الزخرفي المكثف. الانعكاسات المرتبطة بالاستدامة: لا يظهر في النموذج توظيف واعٍ لاستراتيجيات التصميم المستدام، سواء على مستوى تعزيز الهوية الثقافية الليبية أو دعم الإنتاج المحلي، مما يحد من ارتباطه بأبعاد الاستدامة الثقافية والاقتصادية. التقييم العام: منخفض إلى متوسط.
النموذج (3): أقراط ذهبية معاصرة (منتج مستورد) التحليل: الخامة والتقنية: ذهب مُشكَّل في هيئة نصف دائرية مفرغة ببناء هندسي شبكي متدرج، يتوسطه قرص دائري أسود ذو سطح مصقول. يعتمد التنفيذ على تقنيات القطع والتفريغ الدقيق من خلال تكرار وحدات هندسية متدرجة، تتنوع بين فتحات مستطيلة وأخرى دائرية، مع تثبيت مركزي محكم للعنصر الأسود، بما يعكس دقة في التصنيع وطابعًا إنتاجيًا معاصرًا. الشكل والقيمة الجمالية: يتخذ التصميم تكوينًا نصف دائريًا إشعاعيًا يقوم على تكرار منتظم لوحدات هندسية متدرجة في الحجم من المركز نحو الأطراف، تتنوع بين عناصر مستطيلة وأخرى دائرية، ما يحقق إيقاعًا بصريًا	النموذج (4): إسوار ذهبي (منتج مستورد) التحليل: الخامة والتقنية: سوار معدني ذهبي رفيع يتخذ شكلًا دائريًا مفتوحًا نسبيًا، ويتضمن صفًا طوليًا من الفصوص الشفافة المثبّتة بتكرار منتظم. يعتمد التنفيذ على صبٍّ معدني دقيق يوفّر تجانسًا في السمك والانحناء، مع تثبيت ميكانيكي محكم للفصوص داخل قواعد معدنية متكررة، بما يعكس طابعًا صناعيًا حديثًا قائمًا على الدقة والإنتاج النمطي. الشكل والقيمة الجمالية: يتسم التصميم بالبساطة الخطية، إذ يقوم التكوين على شريط معدني أملس ينحني بانسيابية حول المعصم، ويتوسطه إيقاع بصري منتظم ناتج عن تكرار الفصوص الشفافة داخل إطار معدني دقيق. ويحقق التباين بين لمعان المعدن الذهبي وبريق

قائمًا على الانتظام والتوازن. ويعزز التباين بين اللون الذهبي اللامع والقرص الأسود المصقول قيمة التباين اللوني، مانحًا القطعة حضورًا بصريًا واضحًا بطابع هندسي منظم. الرموز والدلالات: يحمل التكوين دلالات بصرية مستمدة من النظم الهندسية المعاصرة، وقد يوحي الامتداد الإشعاعي نصف الدائري بإيحاءات شمسية بصرية، دون ارتباط مباشر برموز تراثية ليبية محددة، ليبدو أقرب إلى الاتجاهات التصميمية المعاصرة ذات النزعة الهندسية الزخرفية. الانعكاسات المرتبطة بالاستدامة: لا يظهر في النموذج توظيف واضح لاستراتيجيات التصميم المستدام، سواء من حيث استلهام عناصر من الهوية الثقافية الليبية أو دعم إنتاج محلي ذي طابع حرفي، مما يجعل ارتباطه بأبعاد الاستدامة الثقافية والاقتصادية محدودًا. العام: منخفض إلى متوسط.	الفصوص قيمة جمالية قائمة على النقاء البصري والوضوح الشكلي. ويميل التصميم إلى الاتجاهات المعاصرة ذات النزعة الاختزالية البسيطة، دون إفراط زخرفي. ويتحقق التوازن من خلال توزيع بصري شبه متماثل للشكل الدائري، مع تركّز نسبي للثقل البصري في الجزء المرصع بالفصوص، مما يمنح التصميم حيوية بصرية دون الإخلال باستقراره العام. الرموز والدلالات: لا يتضمن النموذج رموزًا زخرفية أو إشارات بصرية مستمدة من التراث المحلي، كما يخلو من مفردات شكلية تعكس هوية ثقافية محددة. ويُصنّف ضمن الاتجاهات العالمية للمجوهرات المعاصرة التي تركز على الخطوط النقية والبساطة الشكلية، دون ارتباط مباشر بسياق ثقافي محلي. الانعكاسات المرتبطة بالاستدامة: لا يظهر في النموذج توظيف واعٍ لاستراتيجيات التصميم المستدام، سواء على مستوى تعزيز الهوية الثقافية أو دعم الإنتاج المحلي، مما يحدّ من ارتباطه بأبعاد الاستدامة الثقافية والاقتصادية. التقييم العام: منخفض إلى متوسط.

تحليل الحُلي المحلية اليدوية

تم تحليل (4) نماذج من الحُلي المحلية اليدوية المتداولة في السوق الليبي وتوثيقها بالتصوير من قبل الباحثة، وفيما يلي عرض وتحليل هذه النماذج:

نموذج رقم (1): خِلال معاصر (منتج محلي) الخامة والتقنية: فضة مُشكَّلة بتكوين زخرفي مفرّغ ذي بناء	نموذج (2): حزام معاصر (منتج محلي) الخامة والتقنية: الحزام منفذ من الفضة المطلية بماء الذهب باستخدام

شبكي متماثل، مطلية بماء الذهب لإضفاء مظهر ذهبي لامع. مرصعة بأحجار ملونة (حمراء وفيروزية) مثبتة داخل حواضن معدنية بارزة، مع توظيف وحدات حبيبية وزخارف دقيقة تعكس تنفيذًا حرفيًا تقليديًا قائمًا على التشكيل اليدوي والتجميع. الشكل والقيمة الجمالية: يقوم التكوين على تماثل محوري واضح بين وحدتين شبه ورقيّتين تتوسطهما وحدة دائرية مركزية بارزة. يُنتج التكرار الكثيف للعناصر الدائرية إيقاعًا زخرفيًا غنيًا يعزز الامتلاء البصري ويمنح القطعة حضورًا احتفاليًا وفخامة ظاهرية. كما يحقق التباين بين الطلاء الذهبي والأحجار الملونة حيوية لونية واضحة داخل بناء زخرفي متماسك. الرموز والدلالات: يعكس التكوين سمات الحُلي التقليدية الليبية من حيث التماثل، وكثافة الزخرفة، والوحدة المركزية، مما يمنحه ارتباطًا بالهوية الثقافية المحلية وبالزينة ذات الطابع الاحتفالي. الانعكاسات المرتبطة بالاستدامة: يسهم توظيف الفضة المطلية بدل الذهب الخالص في تقليل التكلفة المادية، مما يدعم البعد الاقتصادي المحلي. كما يعزز الحفاظ على الأسلوب الزخرفي التراثي بعد الاستدامة الثقافية. التقييم العام: متوسط إلى مرتفع	تقنية تشكيل الخيوط المعدنية الدقيقة (الفِلِجري)، حيث صيغت الخيوط في تكوينات نباتية مفرغة، ثم جُمعت الوحدات عبر حلقات ربط معدنية تسمح بالمرونة الحركية. ويظهر مستوى عالٍ من الدقة في ضبط التفريعات الداخلية، مما يعكس مهارة حرفية متقدمة وعناية واضحة بالتفاصيل. الشكل والقيمة الجمالية: يتكون الحزام من وحدات زخرفية نباتية متتابعة تتكرر في انتظام طولي، تتوسطها زهرة مركزية بارزة تمثل محور التكوين الرئيسي. ويتحقق توازن واضح بين الكتلة والفراغ عبر التفريعات الداخلية الدقيقة والفراغات البينية بين الوحدات، مما يمنح العمل خفة بصرية رغم ثرائه الزخرفي، مع وحدة لونية ذهبية تعزز الفخامة والانسجام. الرموز والدلالات: تعكس الوحدات الزخرفية النباتية والزهرة المركزية حضورًا واضحًا للتراث الليبي، حيث ترمز الزهرة ذات التكوين الإشعاعي إلى الاكتمال والبهجة. ويرتبط الحزام تقليديًا بالمناسبات الاحتفالية والأعراس، بما يعكس مكانته بوصفه مؤشرًا على الهوية الثقافية الليبية. الانعكاسات المرتبطة بالاستدامة: يسهم المنتج في دعم استدامة الحرف التقليدية من خلال الحفاظ على تقنيات التشكيل اليدوي ونقلها بين الأجيال. كما أن الفضة المطلية قابلة لإعادة الصهر والتشكيل، مما يعزز أبعاد الاستدامة الثقافية والاقتصادية والاجتماعية. التقييم العام: متوسط إلى مرتفع.

نموذج (3) أساور معاصرة (منتج محلي)	نموذج (4): خاتم معاصر (منتج محلي)
التحليل:	التحليل:

الخامة والتقنية: **السوار منفذ من الذهب باستخدام تقنية تشكيل الخيوط الذهبية الدقيقة (الفِلِجري)، حيث صيغت الخيوط في وحدات زخرفية حلزونية مفرغة، ثم جُمعت في بناء هيكلي مفتوح يعتمد على الترابط الشبكي بين الوحدات. ويظهر مستوى عالٍ من الدقة في ضبط الانحناءات والالتفافات الحلزونية، مع توظيف لحام متقن يحافظ على خفة التركيب دون الإخلال بمتانته، مما يعكس مهارة حرفية متقدمة.** **الشكل والقيمة الجمالية:** **يتخذ السوار تكوينًا بنائيًا مفتوحًا يلتف حول محيط المعصم، مع تكرار وحدات زخرفية حلزونية متجانسة تتوزع في انتظام إيقاعي واضح. وتتجمع الوحدات في الجزء الأوسط حول عنصر دائري مركزي يشكّل بؤرة التكوين في تنظيم دائري ذي طابع زهري. ويتحقق توازن واضح بين الكتلة والفراغ من خلال التفريغات المنتظمة داخل الوحدات، مما يمنح القطعة خفة بصرية رغم امتدادها الحجمي. كما تضيف البروزات الدائرية الصغيرة تنوعًا إيقاعيًا داخل النسق العام، وتعزز الوحدة اللونية الذهبية الإحساس بالفخامة والانسجام.** **الرموز والدلالات:** **تعكس الوحدات الحلزونية ذات المرجعية النباتية طابعًا زخرفيًا مرتبطًا بالموروث الليبي، حيث تشير الخطوط الملتفة إلى مفاهيم الاستمرارية والحيوية والتجدد. ويُعد هذا النمط من الأسوار من الحُلي المرتبطة بالمناسبات الاحتفالية، بما يعكس البعد الاجتماعي والثقافي للقطعة ضمن السياق الليبي.** **الانعكاسات المرتبطة بالاستدامة:** **يسهم السوار في دعم استدامة الحرف التقليدية من خلال الحفاظ على تقنيات التشكيل اليدوي ونقلها بين الأجيال. كما يتميز الذهب بقابليته لإعادة الصهر والتشكيل دون فقدان خصائصه، مما يعزز أبعاد الاستدامة الثقافية والاقتصادية والاجتماعية.**	**الخامة والتقنية:** **يُنفذ الخاتم من الذهب باستخدام تقنية تشكيل الخيوط الذهبية الدقيقة (الفِلِجري)، حيث تُصاغ الخيوط في وحدات زخرفية متكررة، ثم تُجمع في بناء طبقي ذي نظام إشعاعي مع توظيف لحام دقيق عالي الإتقان. ويعكس هذا الأسلوب مهارة حرفية واضحة في ضبط الانحناءات والتفريغات المنتظمة، بما يمنح القطعة جودة تنفيذية مرتفعة ويؤكد انتماءها إلى تقاليد الصياغة التراثية الليبية.** **الشكل والقيمة الجمالية:** **يتخذ الخاتم بناءً دائريًا إشعاعيًا متعدد الطبقات، تنطلق فيه الوحدات الزخرفية من مركز واضح يمثل بؤرة التكوين، وتمتد نحو الخارج في انتظام إيقاعي منظم. ويسهم التدرج الحجمي بين الطبقات في تعزيز الإحساس بالعمق البصري. ويتحقق توازن مدروس بين الكتلة والفراغ من خلال التفريغات المنتظمة داخل الوحدات، مما يمنح القطعة خفة بصرية رغم كثافتها الزخرفية، وتعزز الوحدة اللونية الذهبية الإحساس بالفخامة والانسجام البنائي.** **الرموز والدلالات:** **يعتمد التكوين على صياغة شكل زهري مجرد يرتبط في الموروث الثقافي الليبي بدلالات الجمال والاكتمال والبهجة. ويُعد هذا النمط من الخواتم من عناصر الحُلي المرتبطة بالمناسبات الاحتفالية ولا سيما الزواج، بما يعكس حضور البعد الاجتماعي والهوية الثقافية الليبية.** **الانعكاسات المرتبطة بالاستدامة:** **يسهم الخاتم في دعم استدامة الحرف التقليدية من خلال الحفاظ على تقنيات التشكيل اليدوي ونقلها بين الأجيال. كما يتميز الذهب بقابليته لإعادة الصهر والتشكيل دون فقدان خصائصه، مما يعزز أبعاد الاستدامة الثقافية والاقتصادية والاجتماعية. التقييم العام: متوسط إلى مرتفع.**

التقييم العام: متوسط إلى مرتفع	

4.3المقارنة بين الحُلي المستوردة والمحلية اليدوية:-

المعيار	الحُلي المستوردة	الحُلي المحلية اليدوية
الخامة	ذهب، زجاج ملون	فضة مطلية بماء الذهب، أحجار كريمة ملونة (فيروز، ياقوت)، لؤلؤ
التقنية	تشكيل آلي، إنتاج صناعي كمي	تشكيل يدوي تقليدي (الفِلِجري)
الدقة التنفيذية	دقة صناعية عالية ومتكررة	دقة حرفية يدوية متقنة
الشكل العام	أشكال زخرفية معاصرة عالمية	أشكال نباتية وزهرية تراثية
الهوية الثقافية	غائبة (تصميمات عالمية)	حاضرة (رموز وزخارف ليبية)
الرموز والدلالات	دلالات جمالية عامة بلا ارتباط ثقافي محلي	دلالات ثقافية واجتماعية ليبية واضحة
الارتباط بالمناسبات	طابع تجاري عام	مرتبطة بالأعراس والمناسبات الاحتفالية
دعم الإنتاج المحلي	لا يدعم الحرفيين المحليين	يدعم الحرفيين ويحافظ على الموروث
قابلية إعادة التدوير	متوسطة	مرتفعة (ذهب وفضة قابلان للصهر)
تقييم الاستدامة	منخفض إلى متوسط	متوسط إلى مرتفع

4.4النتائج:-

توصل البحث إلى مجموعة من النتائج الرئيسة، يمكن عرضها على النحو الآتي:

تفتقر الحُلي المستوردة المتداولة في السوق الليبي إلى ارتباط فعلي بالهوية الثقافية الليبية، إذ تعتمد في معظمها على تصميمات عالمية معاصرة لا تستلهم الرموز أو السمات التشكيلية المحلية، مما يضعف إسهامها في دعم أبعاد الاستدامة الثقافية.

تحافظ الحُلي المحلية اليدوية على حضور واضح للهوية الثقافية الليبية من خلال توظيف الزخارف النباتية والأشكال الزهرية، إلى جانب التقنيات الحرفية التقليدية مثل الفِلِجري، بما يعكس استمرارية الموروث الثقافي وارتباطه بالسياق الاجتماعي والاحتفالي.

تعتمد الحُلي المستوردة على الإنتاج الآلي الكمي والتكرار الصناعي، الأمر الذي يقلل من قيمتها الحرفية ويحدّ من إسهامها في دعم الحرفيين المحليين أو تعزيز الاقتصاد الوطني والحفاظ على المهارات التقليدية.

تُسهم الحُلي المحلية اليدوية بدرجة أكبر في دعم أبعاد الاستدامة الاقتصادية والاجتماعية، من خلال تمكين الحرفيين المحليين، وتوفير فرص عمل، والمحافظة على استمرارية الموروث الحرفي ونقله بين الأجيال.

لا يعني التشابه الشكلي بين بعض الزخارف في الحُلي المستوردة والمحلية تكافؤهما في القيمة الثقافية، إذ يتمثل الفارق الجوهري في السياق الإنتاجي، والتقنيات المستخدمة، والبعد الاجتماعي والثقافي المرتبط بكل منهما.

على الرغم من القيمة الثقافية العالية للحُلي المحلية ومهارة الحرفيين في التقنيات التقليدية، فإنها تفتقر إلى تطوير تصميمي معاصر واستراتيجيات تسويق وعرض احترافية، مما يحدّ من قدرتها على توسيع قاعدة المستهلكين وتعزيز قدرتها التنافسية.

تكشف الدراسة عن وجود فجوة في تكامل أبعاد الاستدامة داخل السوق الليبي؛ إذ تفتقر الحُلي المستوردة إلى البعد الثقافي والاجتماعي بصورة واضحة، في حين تحقق الحُلي المحلية أبعادًا مهمة من الاستدامة، لكنها لا تزال بحاجة إلى تطوير تصميمي وتسويقي يعزز من تكامل هذه الأبعاد بصورة أكثر شمولًا.

5.1المناقشة:-

يتضح من خلال تحليل النماذج المتداولة في السوق الليبي ضعف ملحوظ في تطبيق استراتيجيات التصميم المستدام، خاصة في الحُلي المستوردة التي تفتقر إلى أي ارتباط بالهوية الثقافية الليبية، مما يجعلها منتجات استهلاكية لا تسهم في الحفاظ على الموروث الثقافي أو دعم الاقتصاد المحلي. ويلاحظ أن تشابه الأشكال الزخرفية بين الحُلي المستوردة والمحلية كالأشكال الزهرية لا يعني تكافؤها في القيمة الثقافية، إذ يكمن الفارق الجوهري في السياق الإنتاجي والتقنية المستخدمة؛ فالشكل الزهري في الحُلي المستوردة لا يحمل بُعداً ثقافياً محلياً، في حين يرتبط الشكل ذاته في الحُلي المحلية بموروث حرفي ليبي أصيل ومتوارث. وعلى الرغم من أن الحُلي المحلية اليدوية تحافظ على الهوية الثقافية وتدعم الحرفيين المحليين، إلا أنها بحاجة إلى توظيف تقنيات وأساليب معاصرة مساندة تعزز من جودة التنفيذ وآليات العرض والتسويق، دون المساس بإتقان التقنيات الحرفية التقليدية بما يمكّنها من المنافسة بفاعلية في السوق المعاصر. وهذا يكشف عن فجوة واضحة بين ما هو متاح وما تتطلبه معايير الاستدامة الشاملة التي تدمج بين الجودة التقنية والهوية الثقافية والمسؤولية الاقتصادية والاجتماعية.

5.2 التوصيات:

في ضوء النتائج التي توصلت إليها اللدراسة، توصي بما يلي:

تعزيز وعي الحرفيين المحليين باستراتيجيات التصميم المستدام وتوظيفها بما يحقق التوازن بين الأصالة والمعاصرة.

دعم الحرفيين ببرامج تدريبية متخصصة تُعزّز قدراتهم التصميمية وأساليب العرض والتسويق الحديثة، مع الحفاظ على الهوية
التراثية والتقنيات الحرفية التقليدية.
تشجيع استخدام الخامات المحلية والمعاد تدويرها بما يعزز الأبعاد البيئية والاقتصادية للاستدامة.
نشر ثقافة دعم المنتج المحلي عبر حملات توعوية ومنصات تسويقية متخصصة لتمكين الحُلي اليدوية من المنافسة في السوق المعاصر.
إجراء دراسات مستقبلية تسهم في تطوير الحُلي الليبية المعاصرة بما يدمج بين الاستدامة والهوية والجودة التقنية.

بيان تضارب المصالـــح:

يُقر المؤلف بعدم وجود أي تضارب مالي أو علاقات شخصية معروفة قد تؤثر على العمل المذكور في هذه الورقة.

المراجع:-

اولا المراجع العربية

-أبو غنيمة، ولاء عز الدين زكي عفيفي، وعبد الحميد، شيماء جمال سامي. (2022). ثقافة التزين وارتباطها بالتكوين المعرفي لمصمم الحلي. المجلة الدولية للتصميم، 12(4)، 314–320.
أبو غنيمة، ولاء عز الدين زكي عفيفي. (2024).دمج سمات التصميم الثقافي لتعزيز الابتكار في مجال تصميم الحُلي. مجلة التراث والتصميم، 4(23)، 334–354.
https://doi.org/10.21608/JSOS.2023.205625.1392
-الفدا، علياء عبد العزيز. (2021). اعتبارات تصميمية لتحقيق الاستدامة البيئية في صناعة الحلي المعدنية. مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية، 7(18)، 384–412.
http://hesj.org/ojs/index.php/hesi/index
-الشيخ، خالد محمود، مدين، وديان طلعت، وسالم، ولاء أحمد. (2021). تطبيق استراتيجيات التصميم المستدام لتعزيز تنافسية منتجات الملابس في السوق المصري. مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، 6(27)، 578–599. 27522 .https://doi.org/10.21608/mjaf.2020 .1571
-العيسى، عائشة عبد الجبار. (2021). دور الخامة في تعدد القيم الجمالية لإثراء مشغولات الحلي السعودية المعاصرة. مجلة التصميم الدولية، 11(5)، 161–173.
https://doi.org/10.21608/idj.2021.1916 9
-بلعالية دومة، أسماء، و زواقة، بدر الدين. (2019). الهوية الثقافية بين جدلية المفهوم وواقعية الوظيفة. مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، 33(1)، 373–388.

-حسن، سلوى محمد عبد النبي، و محمد، وسام أنسي إبراهيم، و الروينـي، منـة الله مصـطفى محمـد أحمد سعد. (2022). فاعليـة الطباعـة رباعيـة الأبعـاد فـي تصـميم الحُلـي المسـتدام. مجلـة التصـميم الدولية، 12(3)، 319–328.
-حسين، نهلة حسن علي. (2024). إرسـاء الهويـة الإسـلامية فـي تصـميم الحُلـي المعاصـرة. مجلـة العمـــــــارة والفنـــــــون والعلـــــــوم الإنســـــــانية، 9(47)، 625–653. https://doi.org/10.21608/MJAF.2023.181307.2936
-حسن، مروة مصطفى سيد، والسيد، نـورا رجـب إبـراهيم. (2025). الحـرف اليدويـة ودورهـا فـي تعزيز الاقتصاد البرتقالي وتحقيق التنمية المسـتدامة بمنطقـة المدينـة المنـورة. المجلـة العلميـة لكليـة الآداب – جامعـــــــــــــــــة أســـــــــــــــــيوط، 33(94)، 1109–1194. https://doi.org/10.21608/aakj.2025.373768.2020
-رزق، تريـز مجـدي ريـاض. (2022). جماليـات البنيـة الشـكلية للتصـميم الرقمـي ثلاثـي الأبعـاد لاستحداث مشغولات حلي معاصرة. بحوث في التربية الفنية والفنون، 24(2)، 410–421.
-عبد الحميد، داليا خالد. (2018). اعتبـارات تحقيـق مفهـوم التصـميم المسـتدام فـي مجـال التصـميم الصـــــناعي. مجلـــــة العمـــــارة والفنـــــون والعلـــــوم الإنســـــانية، 3(11)، 217–237. https://doi.org/10.12816/0046486
-علي، هالة مهدي، ودسوقي، شيماء سلامة إبراهيم. (2025). التكامـل الجمـالي والـوظيفي للزجـاج والمعادن في تصميم حلي معاصرة. المجلة الدولية للتصميم، 15(5)، 395–405.
-محمد، يحيـى مصـطفى أحمـد. (2025). الإمكانـات التشـكيلية للتـأثيرات الملمسـية كمـدخل لإثـراء الحلي المعدني المعاصر. المجلة الدولية للتصميم، 15(3)، 153–172.
-مسلم، هالة مهدي علي و محمود، سحر عبد العظيم. (2024).سيكولوجية الألوان في تصميم الحُلي باستخدام الأحجار الكريمة. المجلة الدولية للتصاميم والبحوث التطبيقية، 3(10)، 147–168. https://doi.org/10.21608/ijdar.2024.311977.1018

ثانيا المراجع الأجنبية:-

-Abouelsoud, A. M. (2019). The strategies of sustainable design for a better product design future. Journal of Applied Arts and Sciences, 6(3), 17–29.
-Chen, X. (2024). From cultural symbols ’o identity: A visualization analysis of contemporary jewelry cultural creativity. Frontiers in Art Research, 6(11), 44–51. https://doi.org/10.25236/FAR.2024.061107
-Kirchherr, J., Reike, D., & Hekkert, M. (2017). Conceptualizing the circular economy: An analysis of 114 definitions. Resources, Conservation & Recycling, 127, 221–232. https://doi.org/10.1016/j.resconrec.2017.09.005
-Semprebon, G. (2023). The aestheti” dimensions of sustainability in design culture: Insights from four case studies. Ardeth – Architectural Design Theory, 12, 83–99. https://doi.org/10.17454/ARDETH12.06
-Tenuta, L., Testa, S., Antinarelli Freitas, F., & Cappellieri, A. (2024). Sustainable materials for jewelry: Scenarios from a design perspective. Sustainability, 16(3), 1309. https://doi.org/10.3390/su16031309
-Zhang, L. (2022). Suggestions on t”e development of integrated material jewelry design. Frontiers in Art Research, 4(9), 81–85. https://doi.org/10.25236/FAR.2022.040915